بعض الدروس التربوية للحرب العربية الاسرائيلية الرابعة

الدكتور عبدالله عبد الدايم

التقى عدد من المفكرين العرب في المؤتمر الوطني السابع للانماء الذي دعا له كل من ندوة الدراسات الانمائية والمركز التربوي للبحوث والانماء ، في بيروت ، في يومي الرابع والعشرين والخامس والعشرين من نوفمبر ٧٣ ، حول موضوع « استراتيجية الثورة العلمية التكنولوجية : تكوين البنية الاساسية للتقدم العلمي والتكنولوجي » . وفيما يلي نص بحث قدم لاحدى حلقات المؤتمر عن الدروس التربوية لحرب السادس من تشرين الاول ١٩٧٣ .

من العسير في هذه المرحلة ان نستخلص الدروس التربوية المباشرة التي تقدمها لنا حرب السادس من تشرين . ولهذا نكتفي ببعض الملاحظات العامة المستقاة من جو المعركة والتي تصدق في الوقت نفسه كمبادىء عامة لا بد منها في أي معركة مع العدو الاسرائيلي :

اولا : **التدرب على الحرب ينبغي ان يشمل جميع المواطنين** : اذا كان شعار « المجتمع المتعلم » شعار التربية في عصرنا فشعار « المجتمع المحارب » ينبغي ان يسير معه جنبا الى جنب في مثل مجتمعنا العربي الذي تكون المعركة قدرا مفروضا عليه حتى سنوات طويلة :

١ ــ التدريب العسكري الذي تقدمه التربية للطلاب في المدارس لا يكفي ، بل ينبغي ان يشمل افراد الشعب جميعهم (معركة مدينة السويس مؤخرا اثبتت اهمية ذلك بوجه خاص) .

٢ ــ هذا التدريب ينبغي ان يأخذ أشكالا متنوعة تبعا للاعمار المختلفة والجنسين وللاعمال التي يمارسها كل مواطن ولكفاءاته وخبراته .

٣ ــ جو المعركة ينبغي ان يسود حياة المواطنين جميعا : الاعداد للمعركة عمل مستمر دائم ــ حال السلم بالقياس الى الحرب ليست سوى استعداد للحرب .

٤ ــ اعداد المواطنين لجو المعركة لا يكون كاملا الا بالممارسة العملية للنشاطات المتعلقة بالمعركة . وسائل ذلك عديدة لا مجال هنا لتعدادها .

ثانيا : **معركة بناء المجتمع في شتى جوانب حياته ينبغي ان يكون جزءا لا يتجزأ من الاعداد للمعركة الحربية** : من الواضح ان البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية هي البنية الخلفية التي تستمد المعركة الحربية منها عوامل قوتها . ومن هنا لا بد التأكيد على الامور الاتية :